



مَقَامَاتُ التَّحْقِيقِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد

فمنذ زمن وأنا أبحث في كتب التراجم وفهارس المخطوطات والمطبوعات، في المكتبات ودور المخطوطات وفي المعارض الدولية لبيع الكتب داخل العراق وخارجه، وكان جلّ اهتمامي مُنصبًا على ما ألفه علماء الحلة في الجانب اللغوي والنحوي والصرفي، والدلالي والصوتي، وأنا على يقين أنني بذلك قد سلكتُ طريقًا صعبًا؛ لأنني عندما بدأتُ رحلتي لم أجد فيها اطلعت عليه من المصادر والبحوث إشارة واحدة إلى نتاج الحليين في جانب اللغة، وبعد البحث والاستقراء الطويل وقفت على عدد من الكتب المخطوطة والمطبوعة في اللغة وكان في ضمن الكتب المخطوطة التي عثرتُ عليها هذا الكتاب الموسوم بـ (الفوائد العلية في علم العربية) من تأليف الشيخ محمد صالح الحلي الملقب بالعالم الحلي، فكان مما حصلت عليه ثلاث نسخ من هذا المخطوط، إلا أن النسخ الثلاث كانت مليئة بالأخطاء والتصحيف وضياح عدد كبير من صفحات نسخة مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة، وقد يكون هذا أحد الأسباب التي لأجلها نصحني المحقق الكبير آية الله السيد محمد مهدي بن

السيد حسن الخرسان أن لا اضيع وقتي بتحقيقها عندما زرتة في بيته لأسأله عن النسخة الموجودة ضمن كتب الشيخ حسن بن علي آل عوض الحلبي التي آلت اليهم مكتبته.

وقد عانيت كثيراً في تتبع النسخ الثلاث وانفقت الكثير من وقتي وجهدي لأصل إليها إلا أنَّ تعلُّقي بهذه المدينة الطيبة وعلماؤها الاجلاء الذين مثلوا مذهب أهل البيت عليهم السلام في مراحل تُعدُّ من أخصب المراحل في حياة الامة الإسلامية كان ذلك يهون عليَّ معاناة السفر والترحال والتنقل بين المكتبات ودور المخطوطات والأسواق للحصول على نسخ من تصانيفهم.

قسمت عملي في هذا الكتاب على قسمين: القسم الأول تضمن مقدمة عن الكتاب ومؤلفه، وتضمن دراسة مختصرة عن المخطوط ونسخه وأماكن حفظها والتأكد من نسبتها إلى مؤلفها، وسلطت الضوء فيه على منهج المؤلف وإن كان منهجه معروفاً؛ لأنَّ الكتاب من المختصرات النحوية التي يسلك فيها مؤلفوها في العادة المنهج التعليمي، كما تضمنت الدراسة نبذة مختصرة عن المؤلف، أما القسم الثاني فكان خاصاً بالنصِّ المحقق، وبذلت فيه ما أمكن من الجهد في المقابلة والتصحيح والتخريج والتوضيح لما أشكل وغيرها من أمور التحقيق مما يتوجب لإخراج النص صحيحاً كما أراد له مؤلفه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين.

قاسم رحيم حسن

تم بعون الله في مدينته سيدنا القاسم عليه السلام المقدسة

في الحلة الفيحاء

المؤلف في سطور

اسمه ونسبه

هو محمد صالح الملقب بالعالم الحليّ، وهو أحد تلامذة السيد محمد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد قاسم الحسيني النجفي الحليّ القزويني المتوفى سنة (١٣٠٠هـ)^(١).

ولم أجد ترجمة وافية لهذا العالم على الرغم من البحث مدة طويلة من الزمن. فلم يُذكر في كتب التراجم والتصانيف سوى ما كتبه الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة عند حديثه عن كتابيه (الفوائد العلية في علم العربية) و(النتيجة) وهو ما ذكرته آنفاً.

شيوخه وتلامذته

الذي وجدته من مشايخ الشيخ محمد صالح هو السيد محمد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد قاسم الحسيني النجفي الحليّ القزويني المتوفى سنة (١٣٠٠هـ)، والعجيب انني لم أجد اشارة في كتب الرجال والتراجم ذكراً لهذا العالم ولا لأساتذته أو تلامذته، ولم يذكر ضمن تلامذة السيد معز الدين القزويني من خلال ما جمعه من فتاوى فقهية في كتابه الثاني الذي سماه (النتيجة).

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٩ / ٥١.

مؤلفاته

لم أعثر للشيخ محمد صالح الحلي من الكتب التي ألفها إلا على كتابين مخطوطين الأول: رسالة في الفقه سماها (رسالة النتيجة على فتاوى السيد مهدي القزويني (ت: ١٣٠٠هـ))، وقفت على نسخة مخطوطة منها في مكتبة كاشف الغطاء في النجف الاشرف تحت رقم (٦٨١٩)، وهي من نسخ محمد حسين بن مهدي، سنة ١٢٩١هـ. تتألف من ٢٣٠ صفحة لدي نسخة منها. وقد ذكرها العلامة اغابزرك الطهراني إذ قال: «(النتيجة) من الرسائل العملية - ٢١٩ - ٢١١: ١١ في العبادات من فتاوى السيد معز الدين مهدي بن الحسن القزويني الحلّي (ت: ١٣٠٠هـ) جمعه تلميذه محمد صالح المدعو بعالم. رأيت النسخة عند الشيخ تقي الصحاف بالكاظمية»^(١).

أما الكتاب الثاني فهو (الفوائد العلية في علم العربية) وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وقد ذكر هذه المخطوطة العلامة الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م) في كتابه الذريعة إذ قال: «الفوائد العلية في علم العربية، من قواعد النحو والصرف قليلاً، مُرتَّبٌ على فصول للشيخ محمد صالح، الملقب بالعالم، ألفه لالتماس بعض أصحابه المسمى باسم (علي بن الحسين عليه السلام)... نسخة كتابته في ١٣٢٨هـ في مكتبة الشيخ الطريحي»^(٢). وقد وقفت على هذه النسخة التي

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٥١ / ٢٩.

(٢) الذريعة: ٣٥ / ١٦.

ذكرها اغا بزرك الطهراني في مكتبة الامام الحكيم العامة تحت رقم (٢٨٥٣)، وقد ذكر على حاشيتها تملك للشيخ عبد الحسين بن الحاج محمد علي بن الحاج حبيب عوض الحلي في الصفحة الأولى منها، وفي الصفحة الثانية كتبت عليها حاشية يفهم منها أنها كتبت بيد ناسخ يدل تعبيره على أنه من بلاد فارس فقد كتب عليها «لعنة نامه على الذي يلقاها وما يردها الى صاحبها المذكور عبد الحسين لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ورحم الله من نظر إلى هذا كتاب وقرأ الفاتحة إلى مؤلفها الشيخ محمد صالح العالم الحلي رحمه الله تمت وبالخير عمت ١٨٤٢ م ١: ١٤».

وتُلاحظ من هذه الحواشي أمور منها:

- ١- إنه يكتب الرقم (١ : ١٤) بالفارسية (١٤:١).
- ٢- أنه يترحم على مؤلفها محمد صالح الحلي، وهذا يدل على أن ما كتبه كان بعد وفاة المؤلف.

٣- يلقبه بالشيخ وهذا يعني أنه من علماء الحوزة العلمية.

٤- وجود ألفاظ فارسية، وهذا يدل على أنها كانت بيد أحد طلبة العلوم الدينية من أبناء بلاد فارس، وهذا يدل أيضاً على اهتمامهم بهذا الكتاب، ووجود نسخة منها في مكتبة السيد المرعشي في مدينة قم المقدسة دليل على ما نقول.

وحاولت أن أتبع النسخة التي عليها خطوط الحاج عبد الحسين بن محمد علي عوض الحلي، وبحثت عن مكتبته فوجدتها قد آلت إلى آل الخرسان

٢٠.....الفوائد العلية في علم العربية

وأصبحت في حيازة السيد حسن الخرسان المتوفى ١٢٦٥هـ، وما تزال في مكتبة آل الخرسان إلى يومنا هذا، وذهبتُ إلى آية الله السيد محمد مهدي الخرسان الذي انتقلت إليه تلك المكتبة، ولكنني لم أحصل منه على معلومة عنها، وقد نصحني ألا أُضيع وقتي بتحقيقها.

منهج الشيخ محمد صالح الحلي

من قراءة المخطوطة تبين لي أنّها ألفت بمنهج تعليمي ميسر، وقد حاول المؤلف فيها أن يتعد عن الإطالة والاختصار المخل كما حصل في كتاب الآجرومية فيما ورد فيه من معلومات في بعض الأحيان مطولة وفي بعض الأحيان مختصرة تستدعي الشرح والتفسير، وهذا ما ذكره المؤلف في مقدمة المخطوطة إذ قال: «إنّه قد التمس مني قرّة العين، بل نورها من الظلام والأخ بلا كذب والأمين [ولا مين] من بين سائر الأنام (سمي علي بن الحسين عليه السلام) أن أحرر له مختصراً في علم العربية مغنياً عن ملاحظة [ملاحفة] الآجرومية [الجرثمية] فأجبت سؤاله...» وفي خاتمة المخطوطة قال: «حرصاً على الاختصار ليسهل تناوله على المبتدئين وخوفاً من الإكثار فيصعب ضبطه على المشتغلين». كان منهج المؤلف منهجاً تعليمياً كما ذكرنا، وهذا ما درج عليه أغلب نحويي الحلة، فبعد الاطلاع على معظم مؤلفات علماء الحلة النحوية تبين لنا أنّها عبارة عن متون مختصرة وشروح لمتون نحوية ولغوية وتعليقات وأراجيز كان الهدف منها تيسير دراسة العربية.

ولعل من المهم أن نشير إلى أن هذا المنهج المتبع عند علماء الحِلَّة، وما يتعلق بالدراسات النحوية خصوصاً، إنّها صورة معكوسة للبيئة الحليّة، إذ كانت أرضاً خصبة للدراسات اللغوية ولاسيما النحوية منها، وأنّ الدراسات النحوية من العلوم التي لا بد لطالب العلم من الاحاطة بها لتحصيل بقية العلوم الفقهية والأصولية والعقائدية.

وقد اتبع المؤلف في منهجه ما يأتي:

١- كثرة استشهاده بالآيات القرآنية، فقد بلغ عددها (١٩٣) آية قرآنية، فاقت ما استشهد به من الأبيات الشعرية التي بلغت (٥٣) بيتاً.

٢- الاهتمام بالشاهد الشعري وقد ذكر منها كما أسلفنا (٥٣) بيتاً، لم ينسب منها إلا (١٣) بيتاً.

٣- الابتعاد عن الخلاف النحوي، وهي سمة أصحاب المؤلفات التعليمية عموماً إلا في مواضع قليلة.

٤- يلاحظ أنّه جمع في كتابه بين علوم العربية كعلم الصوت والصرف والنحو والدلالة.

٥- غلب على تقسيماته لموضوعات الكتاب محاكاة كتب شروح الألفية، وهو بذلك جمع بين التيسير والفائدة العلمية.

٦- بدأ كلامه بالإشارة إلى مقدمات العلوم فقال: «اعلم وفقك الله ان كل علم لا بد له من حدّ وغاية وموضوع» مبيناً ذلك بالتفصيل، فلجأ الى الحدود والتقسيمات المنطقية.

فبدأ بالكلام ثم قسم الكلام كما هو متعارف عليه عند شراح الألفية على ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، وقد ذكر علامات كل قسم وهكذا.

٧- قسم الكتاب على فصول وأبواب النحو الرئيسة المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات والمجزومات.

٨ - ومما لاحظته أن الشيخ حسن بن علي عوض الحلبي في نسخته كان يصحح كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها الناسخ في نسخة مكتبة الامام الحكيم.

٩ - لاحظت في نسخ المخطوطة أن المؤلف كان يميل الى تسهيل الهمز في كثير من المواضع كما في قوله: «زَيْدٌ قَايِمٌ فَإِنَّهُ كَلَامٌ مَوْءَلَفٍ مِّنْ اِسْمِيْنَ اَلْأَوَّلِ زَيْدٍ، وَالثَّانِي قَايِمٌ اَخْبَرَ بِاَحَدِهِمَا وَهُوَ قَايِمٌ»^(١).

١٠ - طريقته في التعبير في هذا المتن بـ (وقولي:)، كما في قوله: «وقولي المشتق أو المؤول به مخرج لبقية التوابع؛ لِأَنَّهَا كَلَمَاتٌ جَوَامِدٌ غَيْرُ مَوْءَلَةٍ بِالمشتق كما ستقف عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ»^(٢) وعند التفسير بـ (أي:) التفسيرية^(٣). وأعني^(٤).

١١ - ترد عنه عبارات إكمال، وتكميل ويريد أن ما سيتكلم عنه ملحق بما

قبله^(٥).

(١) الفوائد العلية: [٤/و].

(٢) الفوائد العلية: ٦٣/ظ، وينظر: ٤٣/و، ٥٧/و، ٦٢/ظ، ٦٤/و، ٦٤/و، ٧٣/و.

(٣) الفوائد العلية: ٣/و، ٦/ظ، ١٠/ظ، ١١/و.

(٤) الفوائد العلية: ٤/و، ٤/و، ٥/ظ، ١٢/ظ، ١٨/ظ، ٣٢/ظ، ٣٢/ظ، ٤١/و، ٤٤/ظ، ٤٧/ظ، ٥١/ظ، ٧٨/ظ.

(٥) الفوائد العلية: ٢/ظ، ٤/و،

١٢ - توضيحه المصطلحات والعبارات الغامضة - وغير الغامضة أحياناً - بشرحها وتفسيرها.

١٣ - استدلاله على القضايا النحوية بأدلة الاحتجاج من القرآن والحديث وكلام العرب شعرهم ونثرهم^(١).

١٤ - اعتماده التعليل، والتحليل، والمناقشة باعتماد الطرق العقلية الفلسفية^(٢).

١٥ - تناوله المسائل الخلافية والحكم عليها بالاختيار أو الرفض أو الترجيح أو إبدائه رأياً جديداً^(٣). البصريين^(٤). والكوفيين^(٥)، ومثال ذلك في قوله: «ذهب البصريون إلى أنه لا تؤكد النكرات مطلقاً سواء كانت محدودة كيوم أو غير محدودة كدهر لا يقال: سرت يوماً كله، ولا صمت دهرًا كله، والسر في ذلك: إن النكرة تقتضي العموم والمؤكد لتعريفه يقتضي الخصوص فيتناقضان، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تأكيد النكرة المحدودة كيوم وليلة وشهر وحول مما يدل على مدة معلومة المقدار؛ لأن في توكيده فائدة كالفائدة في تأكيد المعرفة فإن من قال مثلاً: صمت شهرًا، قد يريد جميعه وقد يريد أكثره ففي قوله احتمال فإذا قال: صمت شهرًا كله ارتفع الاحتمال، وصار كلامه نصًا على مقصوده مع ما ورد في:

(١) ينظر: فهرس الآيات القرآنية وفهرس الأشعار، وفهرس الأحاديث والأقوال.

(٢) الفوائد العلية: ٢/٢، ٢/٣، ٣/٣، ٣/٤، و... و.

(٣) الفوائد العلية: ٧٩/٧، و.

(٤) الفوائد العلية: ٢٧/٢٧، ٧٤/٧، و.

(٥) الفوائد العلية: ٢٧/٢٧، ٧٥/٧، ظ.

[٥١] لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلَّهُ رَجَبٌ
فأكد الحول بـ(كل) انتهى»^(١).

٦ - عنايته بالحدود والتعريفات، وكان في كثير من المواضع يذكر المعنى اللغوي أي المعجمي لكثير من المصطلحات النحوية ثم يجدها بعد ذلك وقوله: «ومعنى التحضيض: هو طلب الشيء بحث»^(٢).

٧ - الاختصار وعدم الإطناب كما في قوله: «اختلف في أن العامل في التابع ما هو على أقوال لا يليق بهذا الإملاء»^(٣) وفي قوله: «وليكن هذا غاية ما أردنا تأليفه في هذا المختصر وإن يكن لم يحو شيئاً مبتكر فلقصر الباع عن هذا الفن وعدم الاطلاع على الفروض والسنن وقلة الاستعداد لعدم العدة والزاد وتشتت الذهن بمعاناة المصائب والمحن من جور هذا الزمن وإن شدد عنه أكثر المطالب وغاب عنه أكثر المآرب فذاك حرصاً على الاختصار ليسهل تناوله على المبتدئين وخوفاً من الإكثار فيصعب ضبطه على المشتغلين. والحمد لله رب العالمين»^(٤). «إذا تقرر هذا فلنشرع في بيان معاني هذه الأحرف وكيفية استعمالها على سبيل الإيجاز»^(٥)

(١) الفوائد العلية: ٧٤/ و.

(٢) الفوائد العلية: ١٧/ ظ.

(٣) الفوائد العلية: ٨٠/ ظ.

(٤) الفوائد العلية: ٨٠/ ظ.

(٥) الفوائد العلية: ٦٥/ و.

٨ - يتبدى كلامه في كثير من المواضع بـ: (وَاعْلَمَ أَنَّ)، وكما في قوله: «اعْلَمَ وَفَقَّكَ اللَّهُ [تعالى]»^(١) أَنَّ كُلَّ^(٢) عِلْمٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حَدِّ وَعَايَةٍ وَمَوْضُوعٍ^(٣).

٩ - كان يزوج بين اللغة والنحو في أغلب موضوعاته ويستشهد على ذلك بأي من الذكر الحكيم، من ذلك قوله في تعريفه البديل: «البديل في اللغة العوض ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِمَّا﴾^(٤) أي يعوضنا، وأما في اصطلاح النحويين^(٥)، ف(البديل) هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة»^(٦).

١٠ - تعدد جواباته للسؤال الذي قد يسأله سائل.

١١ - إشارته إلى الأوجه الإعرابية المحتملة^(٧) في المسألة الواحدة وترجيح واحد أو اثنين منها، مثال كقوله في (شبه الجملة) «الظرف نحو: زيد عِنْدَكَ»^(٨)، إعرابه: (زيد) مبتدأ و(عِنْدَ) ظرف مكان مضاف إلى الضمير، وَهُوَ متعلق بشيء محذوف، وَذَلِكَ المحذوف هو الخبر في الحقيقة، وَالتَّقْدِيرُ: زيد مستقر عِنْدَكَ، ويصح أن يقال: إن عِنْدَكَ، هو الخبر، لكن يشكل عَلَى هَذَا بأن يُقال: أنتم ذكرتم إذا وقع الخبر جملة أو شبه جملة لا بد أن يكون فيه ضمير يربطه

(١) زيادة من (م).

(٢) في (ح) و(ع) لكل.

(٣) الفوائد العلية: ١/ ظ، وينظر: ٦/ ظ، ٩/ ظ، ١٠/ ظ، ١١/ ظ.

(٤) سورة القلم: ٣٢.

(٥) الفوائد العلية: ٧٥/ و.

(٦) الفوائد العلية: ٧٥/ و.

(٧) الصفوة الصفية: ٢/ ٤٣٩.

(٨) في (ح) عند.

بالمبتدأ، وليس في (عِنْدَكَ) ضمير ليُكون رابطاً.

فالجواب عَنْ ذَلِكَ: إِنَّا قَدْ ذَكَرْنَا أَنْ (عِنْدَكَ) متعلق بمحذوف تَقْدِيرُهُ مستقر، أو استقر، وليعلم أن فِيهِ ضمير مستتر تَقْدِيرُهُ مستقر هو أو استقر هو، فلما حذف انتقل الضمير مِنْهُ إِلَى الظرف فَعَلَى هَذَا فِي الظرف ضمير يربطه^(١) بالمبتدأ وَهُوَ المبتدأ إِلَى هُنَا مِنَ الاستقرار كَمَا بَيَّنَّا فتدبر^(٢).

١٢ - استعماله عبارات تدلُّ على استحسانه وإعجابه ببعض الموضوعات والآراء.

١٣ - استعماله عبارات المناطقة في كثير من المواضع منها: (الجنس)، و(الفصل)، كما في قوله: «وَأَمَّا (التوكيد المعنوي)، فهو التابع والرافع الاحتمال عَنِ الذَّاتِ أَوْ عَنِ الشُّمُولِ فَالتابع جنس شامل لأنواع التوابع وقولي الرافع إِلَى آخِرِهِ هَذَا فصل مخرج^(٣) لِمَا سِوَاهِ مِنَ التوابع^(٤)، العموم والخصوص كما في قوله: «الثاني: رفع المجاز عَنِ الشُّمُولِ، وَهُوَ إرادة الخصوص بما ظاهره العموم^(٥)»، و«إن النكرة تقتضي العموم والمؤكد لتعريفه يقتضي الخصوص فيتناقضان^(٦)»، الذات.

(١) في (م) يربط بدون هاء.

(٢) الفوائد العلية: ٣٣/ و

(٣) في (ع) فخرج.

(٤) الفوائد العلية: ٧٢/ظ، و٣٢/ظ، و٣٧/ظ، و٦٣/ظ،

(٥) الفوائد العلية: ٧٢/ و

(٦) الفوائد العلية: ٧٥/ و

١٤ - استعماله عبارات لتنبیه القارئ إلى ما يريد العناية به لأهميته من موضوعات النحو من ذلك: تنبيه، تنبيهان، مسألة، وإكمال، تتممة، فصل.

١٥ - كثرة استعماله للعبارات التعليمية في كتابه من نحو (وقولي) (قال)، و(يقول)، «وقولي:... فإنه... وقولي:...»، و(فتقول... فقولنا) و«فان قيل... قلت»، و«فان قيل... قلت»، «فان قلت فهلا قال... قلت... فان قلت فهلا وجب... كما وجب... قلت:....؛ لان... فأما... فشاذا». (ثم نقول).

١٦ - يختم كلامه بعبارة (فتدبر)^(١)، و(تدبر)^(٢)، (فتأمل تنل)^(٣)، (فتأمل)^(٤) (وتبصر تصب)، (فتبصر تصل)^(٥)، انتهى.

١٧ - له تحقيقات في كثير من المسائل.

١٨ - يطرح سؤالاً ثم يجيب عنه.

١٩ - يقلب الكلام على وجوهه.

وقد يرجئ التفصيل أو ذكر بعض أقسام الموضوع إلى موضع آخر كما في قوله: «وقولي المشتق أو المؤول به مخرج لبقية التوابع؛ لأنها كلها جوامد غير مؤولة بالمشتق كما ستقف عليها إن شاء الله تعالى»^(٦)، وفي قوله: «وقد يعدل

(١) الفوائد العلية: ١٠/، و، ٣٤/، ظ، ٤٨/، و، ٥٣/، ظ، ٥٥/، ظ، ٦٠/، ظ، ٦٣/، ظ، ٦٦/، ظ، ٦٨/، و.

(٢) الفوائد العلية: ٣٤/، ظ.

(٣) الفوائد العلية: ٧٩/، و.

(٤) الفوائد العلية: ١٣/، ظ، ١٤/، و، ١٦/، و، ٢٤/، ظ، ٣٤/، و، ٣٨/، و، ٤٢/، ظ، ٤٤/، و، ٤٦/، ظ،

٤٦/، و، ٦٣/، ظ، ٦٤/، و، ٦٨/، ظ، ٦٩/، و، ٧٩/، و.

(٥) الفوائد العلية: ٧٠/، و.

(٦) الفوائد العلية: ٦٣/، ظ، وينظر: ٦/، ظ، ١٦/، و، ٣٢/، و.

٢٨.....الفوائد العلية في علم العربية

مِنْ هَذَا الْأَصْلِ فَيُنَوَّبُ حَذْفَ الْحَرْفِ عَنْ حَذْفِ الْحَرَكََةِ وَذَلِكَ فِي الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ وَالْأُمْتِلَاقِ الْخَمْسَةِ كَمَا سَنَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١)، و«المبتدأ: هو الاسم المرفوع المجرد عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْمُرَادُ بِالْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ كَانٌ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا كَمَا سَيُتْلَى عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢)».

٢٠ - يذكر فوائد لغوية ونحوية في كثير من مباحث كتابه ومثال ذلك

«فائدة: إن قيل لم احتج في تقدير المصدر إلى تقييد مصدر الفعل المتقدم؟
فالجواب: لأن (أو) عاطفة ولا يصح عطف الاسم على الفعل إلا أن يكون ذلك الاسم في تأويل الفعل كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٣)».

٢١ - يهتم بالفروق النحوية كما جاء في حديثه عن بدل الغلط وبدل النسيان في قوله: «والفرق بين الغلط والنسيان أن الغلط متعلق باللسان والنسيان متعلق بالجنان».

٢٢ - يستعمل عبارة (وتقديره بعد السبك)^(٤)، (والتقدير بعد السبك)^(٥).

٢٣ - تعدد تعليلاته في المسألة الواحدة.

(١) الفوائد العلية: ٦/ ظ.

(٢) الفوائد العلية: ٢٣/ و.

(٣) سورة الأنعام: ٩٥.

(٤) الفوائد العلية: ١٤/ ظ.

(٥) الفوائد العلية: ١٤/ و، ١٤/ و، ١٥/ ظ، ١٥/ ظ، ١٦/ ظ، ١٦/ و، ١٧/ ظ، ١٧/ ظ،

١٧/ ظ، ١٧/ و، ١٧/ و، ١٨/ ظ، ١٨/ و، ١٨/ و.

٢٤ - عنايته بالتصويبات النحوية أو التصحيح اللغوي.

٢٥ - يستعمل عبارات مختلفة على من يرد عليهم فتارة يسمي الأشخاص وتارة لا يذكرهم.

٢٦ - احيانا يذكر عبارات تدل على تحقيقه في المسألة التي سيذكرها.

٢٧ - يهتم المؤلف بإعراب الشواهد كثيرًا.

٢٨ - يجتم كلامه بعبارة (وعلى هذا فقس ما عداه)^(١) (وعليها فقس ما عداهما)^(٢)، (وَقِسْ عَلَيْهِ مَا عَدَاهُ)^(٣)، (وقس عليه ما عدا ذلك)^(٤)، (وَقِسْ عَلَى هَذَا مَا عَدَاهُ)^(٥)، (وَقِسْ مَا عَدَا ذَلِكَ)^(٦)، (وَعَلَى هَذَا الْمِثَالِ فِقْسْ مَا عَدَاهُ)^(٧)، (وقس الباقي)^(٨)، (وَقِسْ مَا عَدَاهُ)^(٩)، (فقس ما عداه)^(١٠)، (وَقِسْ مَا لَمْ يَذَكَرْ)^(١١).

٢٩ - يذكر الشاهد في مواضع كثيرة كما في قوله: «الشَّاهِدُ فِي الْأُولَى وَذَلِكَ

(١) الفوائد العلية: [٣/٣، و، ٤/٤، و، ٥/٥، و، ١٩/١٩، و، ٦٤/٦٤. ظ.

(٢) الفوائد العلية: ٣/٣، و، ٤/٤. ظ.

(٣) الفوائد العلية: ٤/٤. ظ.

(٤) الفوائد العلية: ٤/٤. ظ.

(٥) الفوائد العلية: ٥/٥، و، ١٤/١٤، و، ٣٧/٣٧، و، ٣٩/٣٩، و، ٤٦/٤٦. و.

(٦) الفوائد العلية: ٥/٥، و، ٢٦/٢٦، و، ٣٣/٣٣، و، ٤٠/٤٠، و، ٤٠/٤٠، و، ٤٩/٤٩. ظ.

(٧) الفوائد العلية: ٧/٧، و، ١٢/١٢، و.

(٨) الفوائد العلية: ٢٥/٢٥، و، ٢٥/٢٥، و، ٧٤/٧٤. و.

(٩) الفوائد العلية: ٤٠/٤٠، و، ٤٠/٤٠، و، ٧٣/٧٣. ظ.

(١٠) الفوائد العلية: ٤٢/٤٢. و.

(١١) الفوائد العلية: ٧٨/٧٨. ظ.

٣٠.....الفوائد العلية في علم العربية

لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَالَمٌ بَأَنَّهُ عَلَى هَدْيٍ مِنْ رَبِّهِ لَكِنَّهُ أَرَادَ الْإِبْهَامَ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ»^(١).

٣٠ - انفرد بتسمية الأفعال الخمسة بـ(الأمثلة الخمسة)^(٢).

الرموز الواردة:

ورد في هذا الكتاب عدد كبير من الرموز التي كان المؤلف يلجأ إليها

للاختصار، ومن ذلك:

(ح) تعني حينئذ^(٣)، وأحيانا يكتبها كما هي (حينئذ^(٤)).

(الملا) تعني الملائكة في نسخة (م)^(٥).

(مط) تعني مطلقا، كما في ترخيم المنادى المختوم بتاء التانيث^(٦).

(صح) رمز يضعه الناسخ بعد الكلام الذي زاده، وقد سقط منه عند نسخه

للمخطوط ثم ثبت له سقوط بعض الكلام منه أما سهواً منه أو من ناسخ قبله

وصححه^(٧).

(V) علامة يضعها الناسخ فوق الموضع الذي سقط منه بعض الكلام،

(١) الفوائد العلية: ٦٧/ و.

(٢) الفوائد العلية: ١١/ و.

(٣) الفوائد العلية: ٩/ ظ، ١٦/ ظ، ١٨/ ظ، ٢٢/ و، ٥٢/ ظ.

(٤) الفوائد العلية: ٤٦/ ظ، ٥٠/ ظ، ٥٦/ و، ٦٢/ ظ، ٦٦/ و، ٦٩/ و، ٦٩/ ظ، ٧١/ ظ، ٧٨/ ظ.

(٥) الفوائد العلية: ٤٩/ ظ.

(٦) الفوائد العلية: ٤١/ و، ٤٤/ و، ٦٥/ و.

(٧) الفوائد العلية: ٥/ ظ، ١٢/ و، ١٥/ و، ١٨/ و، ٣١/ و، ٤٢/ و، ٤٤/ و، ٤٦/ و، ٤٧/ ظ،

٤٨/ ظ، ٦٣/ ظ، ٦٤/ ظ.

ويذكر الكلام الساقط بموازاة السطر الذي وُضِعَتْ فوقه العلامة^(١).

(لع) تعني لعنه الله^(٢).

(ص) فوقها قوس يعني بها صلى الله عليه واله وسلم^(٣).

(بخ) تعني يخلو^(٤).

(أيض) وتعني أيضاً^(٥).

عملي في التحقيق:

يتلخص عملي في تحقيق النَّصِّ في:

١ - بعد الحصول على النسخ الثلاث للمخطوطة قمت باختيار النسخة الأم، وقد اتخذت نسخة مكتبة الإمام الحكيم أصلاً ونسخة مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي بعدها، وهي منسوخة على نسخة المؤلف، تحتوي على تصحيحات في حواشيها والظاهر أنَّها بخط تلميذه.....
ثم قمت بنسخ الأصل، ومن ثمَّ قابلت الأصل مع النسختين الأخرين،
أمَّا اعتمادي نسخة مكتبة الإمام الحكيم أصلاً فذلك للأسباب الآتية:

(١) الفوائد العلية: ٥/ظ، ١٢/و، ١٥/و، ١٦/و، ١٨/و، ٣١/و، ٤٢/و، ٤٤/و، ٤٦/و، ٤٧/ظ، ٤٨/ظ، ٦٣/ظ، ٦٤/ظ.

(٢) الفوائد العلية: ٤٩/ظ.

(٣) الفوائد العلية: ٤٧/ظ، ٦٧/ظ.

(٤) الفوائد العلية: ٦٣/ظ.

(٥) الفوائد العلية: ٦٦/و.

أ) يُحتمل أن تكون نسخة مكتبة الامام الحكيم منسوخة على نسخة المؤلف .
 ب) المتن فيها كامل وخطها واضح ومقروء .

٢ - حرّرتنا النصّ على وفق القواعد الإملائية المعاصرة، مع الإشارة إلى الاختلاف في رسم بعض الكلمات، فالأخطاء كثيرة، ووجدت ناسخ نسخة مكتبة السيد الحكيم يخطأ في الكتابة ولاسيما في كتابة الهمزة وقد صححنا كل ذلك وأشرنا في الهامش ومن ذلك: يكتب الهمزة في المرأة على الكرسي (المرثة)^(١)، (امرئتين)^(٢)، ويكتب (جاءني) جائني^(٣)، ويكتب الهمزة في جاءت على الكرسي جاءت^(٤)، ومتجزيا بتسهيل الهمز في متجزءاً^(٥)، ومؤول يكتبها ماول^(٦)، ويأتي يكتبها يأت كما في قوله: «قد يأت الفاء...»^(٧)، وكتابة الظاء ضاد في كثير من المواضع نحو قوله: «ونضيره»^(٨)، وكتابة الهمزة في أكد مرة على الالف وأخرى على الواو التأكيد التوكيد^(٩)، وقوله تأكيد^(١٠)، ويكتب الهمزة في

(١) الفوائد العلية: ٤١ / ظ.

(٢) الفوائد العلية: ٦٤ / ظ.

(٣) الفوائد العلية: ٦٤ / ظ، ٦٥ / و.

(٤) الفوائد العلية: ٧٢ / ظ.

(٥) الفوائد العلية: ٧٣ / ظ، ٧٤ / و.

(٦) الفوائد العلية: ٦٤ / ظ.

(٧) الفوائد العلية: ٦٦ / ظ.

(٨) الفوائد العلية: ٦٦ / ظ، ٦٧ / ظ.

(٩) الفوائد العلية: ٧٤ / ظ.

(١٠) الفوائد العلية: ٧٤ / و.

(مسألة) على الكرسي (مسئلة)^(١)، وكتابة (وجوبا) ووجبا^(٢).

٣- ترقيم الصفحات، فالمؤلف لم يرقم صفحات المخطوط.

٤ - أشرنا إلى نهاية صفحات النسخ باختصار مفردة (وجه) بالحرف (و) وباختصار مفردة (ظهر) بالحرف (ظ)، فتكون الإشارة بعد وضعها بين معقوفتين بـ [/١ و] أي نهاية وجه الصفحة الأولى وكذا بـ [/١ ظ] أي نهاية ظهر هذه الصفحة.

٥ - وضعنا عنوانات للموضوعات وجعلنا ذلك بين معقوفتين [] .

٦ - وثقنا آراء العلماء بالرجوع إلى مصادرهم، أو بالرجوع إلى المصادر اللغوية الصرفية والنحوية إن لم نعر عليها في مصادرهم.

٧ - تم تخريج الآيات القرآنية وقراءاتها والأبيات الشعرية والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال والحكم والأمثال.

أمَّا الأبيات الشعرية فاكْتفيتُ في تخريجها بالرجوع إلى ديوان الشاعر فقط، وفي حالة عدم وجود ديوان له، رجعت إلى المصادر الأخر.

٨ - ألحنا بمقدمة الأرجوزة نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة

للسنخ المعتمدة.

٩ - ترقيم الشواهد الشعرية.

(١) الفوائد العلية: ٤٦/ و.

(٢) الفوائد العلية: ١٦/ ظ، ١٧/ و، ١٧/ ظ، ١٨/ ظ، ١٩/ و، ١٩/ ظ، ٢٠/ و، ٣٠/ ظ، ٣١/ و،

٤١/ و، ٥٢/ و، ٥٣/ و، ٥٣/ و، ٥٣/ ظ، ٤٥/ ظ، ٧١/ و.

٣٤.....الفوائد العلية في علم العربية

١٠ - توضيح العبارات التي تحتاج الى تفسير وتوضيح بالرجوع إلى كتب المعاجم والكتب المختصة النحوية وغيرها.

١١ - ضبط النص كاملاً ليستفيد طالب الدراسات النحوية من تحريك الكلمات في معرفة الوظائف النحوية للكلمات في النص المحقق ليحصل على عصمة لسانه من الخطأ، وسلامة نطقه فتحصل الفائدة المرجوة وهي عصمة اللسان من الخطأ.

١٢ - أوردتُ البحر الشعري لأبيات الشواهد.

١٣ - الإشارة إلى المواضع التي خالف فيها المؤلف مَنْ سبقه في القواعد والآراء.

١٤ - وضع فهرس للآيات القرآنية.

١٥ - وضع فهرس لأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١٦ - وضع فهرس للأبيات الشعرية.

١٧ - وضع فهرس للمصادر والمراجع.

١٨ - وضع فهرس للمحتويات.

توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه :

كان لابد من كشف صحة نسبة المخطوطة الى مؤلفها، ويمكن أن نستدلّ

على نسبة المخطوطة إلى مؤلفها بالأدلة الآتية:

ذُكِرَ في النسخ المخطوطة الثلاث المحفوظة في مكتبات المدن الثلاث النجف، وقم، والحلة أن مؤلفها هو محمد صالح الملقب بالعالم الحلي. وقد كُتِبَ في هامش الصفحة الأولى من النسخة التي عثرنا عليها في مكتبة الإمام الحكيم العامة المحفوظة تحت رقم (٢٨٥٣)، تملك لعبد الحسين الحلي، وهو أحد تلاميذ السيد معز الدين القزويني، وفي الصفحة التي تقابلها أي الثانية حاشية ذكر فيها ملكية هذه النسخة إلى الشيخ عبد الحسين الحلي، ونسب المخطوطة إلى محمد صالح العالم الحلي. ولم أجد مَنْ ينسبها إلى غيره.

نسخ المخطوط

اعتمدتُ في تحقيق هذه المخطوطة على ثلاث نسخ:

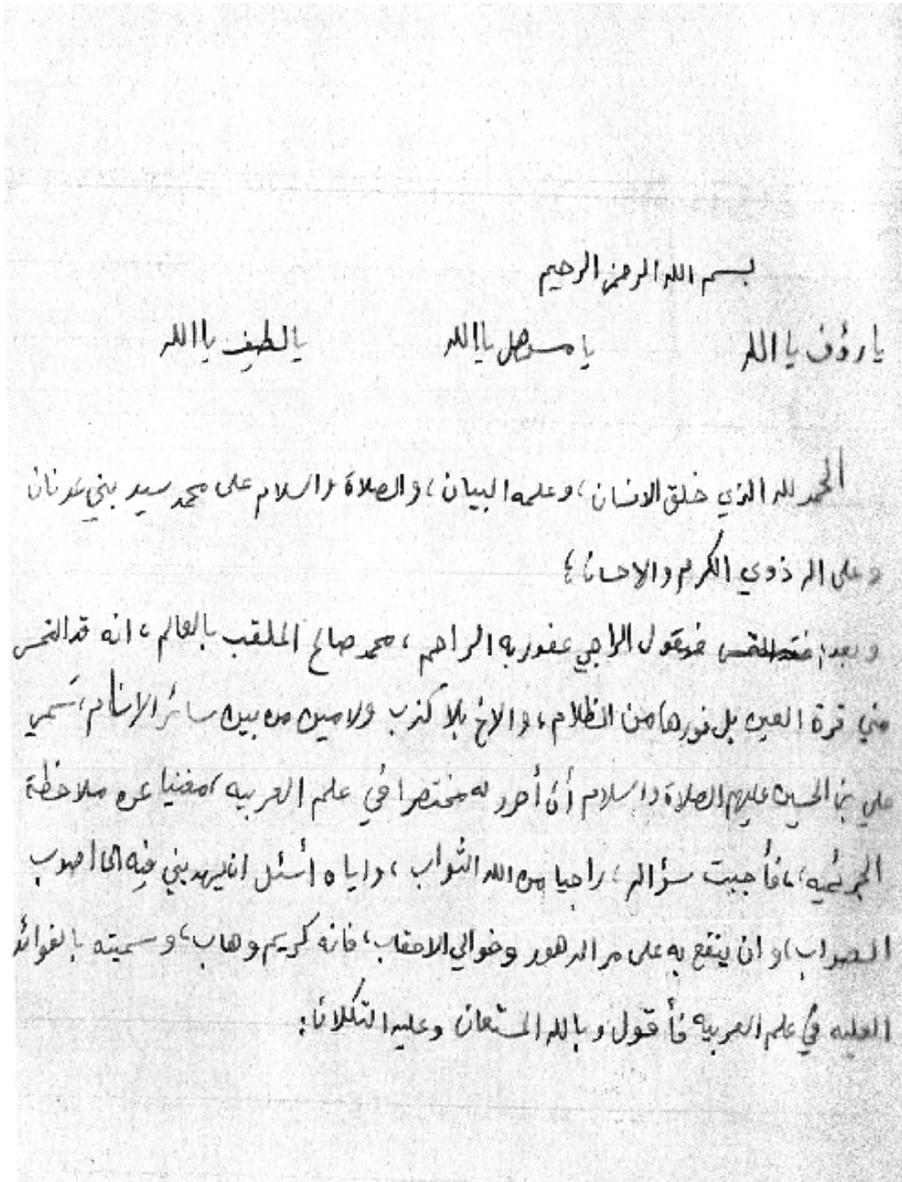
١ - نسخة مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الاشرف، العراق المحفوظة تحت رقم (٢٨٥٣)، عدد أوراقها (١٦٠) ورقة من القطع الصغير، تحتوي الورقة الواحدة على (١٨) سطرًا تقريبًا، وبمعدل (٨) كلمات في كلِّ سطر، طول الورقة (٤, ١٥سم)، وعرضها (٦, ١٠سم)، وقد تمَّ نسخها سنة (١٨٤٢م)، وقد تكون هي نفسها نسخه مكتبة الشيخ الطريحي، وتاريخ كتابتها في ١٣٢٨هـ، وخطها نسخ مقروء واضح، متنها تامّ وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (ح)، نسبةً إلى الحكيم.

٣٦.....الفوائد العلية في علم العربية

٢ - نسخة مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي في قم المقدسة بإيران ورقمها (١٠٩٦٤)، وعدد أوراقها (٦٢) ورقة، الورقة الواحدة تحتوي على (٢٣) سطرًا، وبمعدل (٩) كلمات في كل سطر، طول الورقة (٢١ سم) وعرضها (١٣ سم)، وهي ناقصة من الأخير إلى قوله: «فالإضافة بمعنى في نحو قوله تعالى: (بل مكر الليل والنهار) أي في الليل والنهار».

خطها نسخ مقروء. فكانت النسخة الثانية بعد نسخة الإمام الحكيم؛ لقربها من عصر المؤلف، وقد رمزنا لها بالرمز (م) نسبة إلى المرعشي.

٣ - نسخة الشيخ حسن بن علي آل عوض الحلي، وهي منسوخة على نسخة الحكيم خطها واضح مقروء، كتبت على ورق حديث مخطط، وبلغ عدد صفحاتها (١٠٥) صفحات، وقد أعارها أحد أقرباء الشيخ حسن في الحلة إلى مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، وقد رمزنا بالرمز (ع) نسبة إلى عوض.



الصفحة الأولى من نسخة الشيخ حسن ال عوض الحلي

ويجب في مثل هذه الصورة ان يكون زبداً عطف بيان على الرجل
ولاي يجوز ان يكون بدلاً لانه المبدل منه في حكم الطرح كما ذكرنا
ولا تصح اضافة الصفة المفروضة بال الى المجرى عنها كما عرفت
في باب الاضافة ونحو هذا المثال قول الشاعر:
انا ابن التاركة البكري بشر علم الطير ترقم وقوعاً .
فيجب في بشر ان يكون عطف بيان على البكري ولا يجوز ان يكون بدلاً منه
للمعرفة فتأمل وتبصر تصب انتهي .

وخاتمة //

اختلف في ان العامل في التابع ما هو على اقوال لا يليق بهذا
الاملاء ، والذي علم الجمهور ان العامل في التابع هو العامل في اللبوع
الا بدل فالعامل فيه مقدم منه جنس الاول لانه في نية تكرار العامل .
انتهي . ولكن هذا غاية ما اردنا تأليفه في هذا المختصر وان يكن
لم يحوسب شيئاً مبتكر فلقد قصر الباع عن هذا الفن وعدم الإطلاع
على الفروض والسنن وقللة الاستعداد لعدم العدة والزاد وتشتت
الذهن بعبارة المصائب والمحن في جو هذا الزمن وان سئد
عن اغلب المطالب وغاب عن اكثر المآرب فذال من حرصاً على
الاختصار ليسرل تناولم على المبتدئين ونحوها من الاكثر
فيصعب ضبطهم على المستقلين . والمجد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خلق الانسان وعلمه البيان بالصلوة
والسلام على محمد سيد بنى عدنان وعلى اله ذوى الكرم والاحسان
وبعد فيقول الراعي عفوز بنه الزاحم محمد صالح الملقب بالعالم
انه قد القس مني قرة العين بل نورها من الظلام والاخ بلا
كذب والامين من بني سائر الانام مني على ابن الحسين
عليهم الصلوة والسلام ان احترمه لمخضرا في علم العربية فانقول
وبالله المستعان وعليه التكلان اعلم وفك الله تعالى كل
علم لا بد له من حد وغاية وموضوع اما حد علم النحو فمعلوم
باصول تعرف بها تعبير واخر الكلام من حيث الاعراب والبناء تعرف
غايته حفظ اللسان في الكلام عن الالمان وموضوعه الكلمة ان يعبر
والتكلم اما الكلمة فهي لفظ وضع لمعنى مفرد والمادة باللفظ
هو الصوت المشتمل على بعض الحروف المهيأة سواء كان مستعملا وان ينقسم
كزبد او مهمل كدبر ولهذا قيدته بوضع لمعنى يخرج الماهل
فموضوعه لفظ فانه لم يوضع لمعنى ووصفها بالمفرد يخرج
المركب نحو غلام زيد تقسم اقسام الكلمة ثلثة اسم وفضل
وحرف وقد ميث الاسم لانه يجرب به وعنه نقول زيد قائم قائما
اسمان احير باحد ها وهو قائم عن الآخر وانبعثه بالفعل لانه
يجرب به لانه نقول قائم زيد واخرت الحرف لانه لا يجرب
ولا عنه تعريفه بحرف الاسم بارجع علامات الاولى وهو
كثرة الحرف اخر الاسم العرب المنصرف نحو مررت بفلامك تقولا
اسم مجرور لوجود العلامة فيه وهي اللين تحت الهم التانيه
التنوين وهي تون زائده ساكنة تلحق الاخر لفظا لا خطا لغيره كزيد
بن سنان

١٣٧٣٧
١٠٩٦٤
شماره مسلسل

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة